

# الأحد الأسود في بغداد.. الإرهاب ينشر الموت والدمار

الهدف الرئيسي إعادة الحرب الطائفية وتقويض المالكي

## ١٣٨ قتيلا و ٥٠٠ جريح بتفجيرين استهدفا وزارة العدل ومبنى الحكم المحلي



مشهد مأساوي أمام وزارة العدل (رويتز)

### التحقيقات لم تتوصل إلى أسلوب التنفيذ وانحصرت في «التوقعات»

الظروف الراهنة ستكون له تداعيات كبيرة على صعيد الأجواء الانتخابية الساخنة بسبب سرعات القوى السياسية المتنافسة، التي ستحاول استغلالها بقوة لتزيد من التوتير هذه الصراعات، وبالتالي فإن بعض التوقعات التي تشير إلى احتمال تأجيل الانتخابات لتعشيش الساحة السياسية في فراغ دستوري يشيع المزيد من الفوضى، هو امر بدأ يشق طريقه نحو الانساع.

على صعيد التحديد التقريبي لهوية الفاعلين، أشارت مصادر مطلعة لـ «القبس» إلى أن الأطراف السياسية للأمن الوطني، الأمر الذي زاد من وتيرة الاحتقان والتجريم الشعبي من الخروقات الأمنية الكبيرة.

**جثث متفحمة تحت الأنقاض**

شهد عيان أكدوا لـ «القبس» أن عدد الضحايا الذي أعلن لم يكن دقيقا، وأشاروا إلى وجود أعداد كبيرة من الجثث المتفحمة تحت الأنقاض وعلى الأرصفة لم يتم تعدادها أو التعرف عليها.

هذا المشهد الدموي في ظل

وزارة العدل الواقع بالقرب من مبنى التلفزيون الرسمي في شارع حيفا، ما أسفر عن دمار كبير في طوابقه الستة، فيما وقع الثاني بعده بحدائق عند مبنى الحكم المحلي وهو في الوقت نفسه مركز مجلس محافظة بغداد، الذي يضم مكتب المحافظ والقرب من السفارة الإيرانية وبالقرب من فندق «المصور مليا» في الصالحية، ما أسفر أيضا عن دمار هائل واحترق عشرات السيارات، خصوصا أن المبنيين يقعان عند تقاطع مزدحم للطرق.

ولم يتمكن وزير الصحة صالح الحسناوي من ذكر الحصيلة النهائية، لكنه قال إن دائرة صحة بغداد الكرخ والرصافة ومدينة الطب استقبلت عددا كبيرا من الشهداء. وأُخرج ٢٠٠ جريح لتماثلهم للشفاء.

بغداد - نزار حاتم والوكالات:

في خضم الأثر الثقيلة التي حملتها بغداد جراء هجمات «الأربعاء الدامي» التي هاجمت مراكز سيادية وطنية، بينها وزارة الخارجية والمالية الأمر الذي أدى إلى نشوب أزمة سياسية حادة بين العراق وسوريا، وفي ذروة الحديث عن الحكمة الدولية للملاحقة المتورطين في هذه التفجيرات وتدخل وساطات إقليمية وعربية لتهدئة الموقف، شهدت العاصمة العراقية يوما أسود جديدا يشابه في مرارته ويعادل في ضحاياه ما حصل في الشهر الماضي، فقد استهدفت مواقع سيادية جديدة وسقط مئات المواطنين الأبرياء ضحايا تفجيرين متزامنين. وفي مواقع تعتبر حصينة نظرا لقربها من المنطقة الخضراء ومجمعات السفارات الأجنبية.

وهكذا، فالحصيلة الأخيرة غير النهائية التي وردتنا لغاية إعداد هذا التقرير، أشارت إلى أن عدد ضحايا التفجيرين وصل بحسب إحصاءات جمعت من أربعة مستشفيات إلى ١٣٨ قتيلا و ٥٠٠ جريح، فيما تتوقع المصادر الطبية والأمنية ارتفاع أعداد القتلى والجرحى بسبب تواصل عمليات الانقاذ التي تجري وسط حطام واجهات المباني المدمرة والسيارات المحترقة.

**كيف نُفِّذ الانفجار؟**

وتضاربت التصريحات بخصوص الآلية التي تم بها تنفيذ التفجير، فمصادر الشرطة تؤكد أن الهجومين ليسا انتحاريين، كما كان يعتقد في البداية. وستطرح الكثير من الأسئلة حول أسلوب التنفيذ، لا سيما أن تلك المناطق تخضع لإجراءات أمنية مشددة ويلقها حزام أمني مكثف من نقاط التفتيش بسبب وجود مقرات مهمة مثل وزارة الدفاع وأحد مداخل المنطقة الخضراء.

لقد جاءت هذه التفجيرات في ظل أجواء التشاؤم التي خيمت على عموم العراقيين عقب عجز البرلمان عن التصويت على قانون الانتخابات، وإحالة إلى المجلس

بينهما دقائق معدودة وقد هز انفجاران قويان وسط العاصمة قرابة الساعة ١٠:٣٠ صباحا، استهدف الأول مبنى

### هل أدى طلب تشكيل المحكمة إلى تراجع العنف؟

كتب الجنرال و فيق السامرائي:

أكثر السياسيين فشلا هم الذين تنقصهم الرؤية الاستراتيجية ويستعجلون تبني المواقف وإطلاق التصريحات المتسرع من دون التأكد من احتمالات التأثير السلبية. ومثل هذه الصور تجسّد لسوء حظ العراقيين والمنطقة في العراق الجديد، الذي تنقص معظم سياسيه الخبرة الإدارية والسياسية وفهم المعادلات الدولية والتقص في فهم حركة المعلومات وأساليب تحرك أجهزة الأمن والمخابرات في الظروف الاستثنائية. لا سيما أن المنطقة تعيش حالة استثنائية. وما حدث في بغداد يوم أمس من تفجيرات دموية مستنكرة لم يكن الحالة الوحيدة، فقد حدثت مئات الهجمات منذ تفجيرات الأربعاء الدامي قبل نحو شهرين. ولم تتوقف الاعتقالات ولا العيوب والناسفة ولا الهجمات المخففة، فيما كان السياسيون الحاكمون في بغداد يعتقدون ويروجون إلى أن طلب تشكيل المحكمة الدولية أدى إلى ردع المتواجدين على الأراضي السورية من مواصلة أفعال ينسبونها إليهم. فهل أدت التصريحات الصادرة من بغداد إلى رد فعل معاكسة أم أن ما يجري يثبت أن ما يحدث هو من نشاط أشخاص موجودين ضمن هيكلية النظام القائم، وعلى هامش خلافات سياسية حاسمة، الكل يتحدث عن كونها مصيرية؟

### هذان منتقيا

هجمات البارحة استهدفت، كما أعلن، مفصلين سياديين أيضا هما محافظة بغداد ووزارة العدل، وبما أن المؤسستين تقعان في منطقة قريبة من الحزام الأخضر فإن استهدافهما من قرب يدل على وجود اختراقات عميقة ومباشرة. فهل يعقل أن ما يوصف بخلاف البعثيين والتكفيريين لا يزال مستمرا بالنفوذ في فترات اختراق عميقة برغم كل عمليات الإحتتات والإقصاء ومحاولات تغليب لون واحد على أجهزة الأمن؟ أم أن ما يحدث بات مصيبا عن الفهم؟ أم أن المسؤولين المعندين يعرفون حقيقة الأمر وليست بهم القدرة على المعالجة؟ الحقيقة الراهنة التي لا يريد بعض السياسيين الاعتراف بها هي أن الأمن مسؤولية جماعية لم تحرص الحكومة على تأمين عناصر تعميمها. وأن الأمن إخضاع خاص لا يمكن أن تقوم به عناصر تعتقد أن وجودها نقي وموقت. وأن الأمن لا يبني على فلسفة عنصرية وطائفية وانتقامية واستثنائية، لكن الحديث مع المعندين من السياسيين أصبح كالحديث مع من فقد السمع والبصر. لقد حاولت سرارا القول إن الرقص على المنجزات الأمنية لم تكن نغمة مالكية أبدا، وكانت عناصر التحسين ثلاثة: بدأت بالاستراتيجية الأميركية الأخيرة بالتعاون مع الجماعات المسلحة التي تصامت مع القاعدة، وانتفاضة العرب السنة ضد القاعدة، ثم زيادة قدرات القوات العراقية عددا وعدة. أما المسؤولون السياسيون في بغداد فنفسوا انتقاص لهم في اعتبارات انتخابية، وأغوتهم النتائج فحصدوا شلأ أمام الناس. ولم يعد من سبيل إلا بتغيير نهج النظام وفلسفته القائمة.

الطالباني يندد والمالكي زار موقع المجزرة اتهم القاعدة والبعثيين «ودول المنطقة»

بغداد - القبس والوكالات:

ندد الرئيس جلال الطالباني بالجهات التي تفق خلف التفجيرين الدمويين، واصفا إياها في بيان صادر عن مكتبه بـ «الجريمة الكبرى» وقال «إن مرتكبي هذا العمل الغادر الذي لم يعودوا ينسحبون على أغراضهم ومراميمهم، بل إنهم يجاهرون بأنهم يستهدفون الدولة بأكملها الأساسية والمواطن على اختلاف انتماءاته، ويرومون ليس إلى تعطيل العملية السياسية، بل وقفها وتخريب ما شيدناه خلال ست سنوات وقدمنا بونه التضحيات الجسام». كما دعا دول الجوار، وكذلك الدول البعيدة التي لا تمتنع فوراً وإلى الأبد عن إيواء وتمويل وتسهيل عمليات القوى التي تجاهر بعدايتها للدولة العراقية ومؤسساتها «أن لا يعد مقبولا أن توفر أجهزة الإعلام في هذه الدول وغيرها منابر مجانية للتحريض وبت الفتن». بدوره، اتهم رئيس الوزراء نوري المالكي كلا من تنظيم القاعدة وخلايا حزب البعث المنحل بالوقوف وراء التفجيرات الدامية، وقال خلال تفقده موقع الانفجارين «أن الاعتمادات الإرهابية الجبانة يجب ألا تتني عزيمة الشعب عن مواصلة مسيرته وجهاده ضد بقايا النظام الجباب وعصابات البعث المجرم وتنظيم القاعدة الإرهابي». وتوعد المالكي بانزال العقاب العادل بأعداء الشعب الذين يريدون إشاعة الفوضى وتعطيل العملية السياسية ومنع إجراء الانتخابات. وأوضح أن الانتخابات ستكون قوى رد وابلغ رسالة لإعداء العملية السياسية المدعومين من الخارج». من جهته، قال المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ «الأجهزة الأمنية والسياسيون ودول المنطقة يتحملون جميعا مسؤوليتهم».

قاسم عطا المتحدث الرسمي لقوات بغداد «أن السلطات ستحاسب جميع الجهات والمقصرين جراء الانفجارات»، وأضاف: «سنأخذ كل الاحتمالات بعين الاعتبار وسنحاسب المقصرين بعد اكتمال التحقيقات». وشدد على أن «الأيدي التي نفذت انفجارات الخارجية والمالية في ١٩ أغسطس الماضي هي نفسها التي نفذت هذا العمل الإرهابي»، وتابع: «لم نعد حتى الآن إلا على أجزاء محدودة من السيارات التي تم تفجيرها من قبل انتحاريين وأن التحقيقات جارية لمعرفة حقيقة الانفجارات وتكبيات المصاد المستخدمة بالتفجيرات».

### أثار جانبية

ويمثل هذان الانفجاران أكبر تحدٍّ أمني تواجهه الحكومة. وفي وقت تشهد فيه البلاد أزمة سياسية حادة تعصف بمجلس النواب بسبب الخلافات بين الكتل حول قانون الانتخابات وقضية كركوك التي تعد حجر العنبر في طريق تشريعها، كما باتت قبل ساعات من انعقاد المجلس السياسي للأمن الوطني لدراسة هذه المسألة المستعصية.

من جانبهم، قال مسؤولون عسكريون أميركيون أن مثل هذه الهجمات تهدف إلى إعادة إثارة الصراع الطائفي أو إلى تقويض الثقة برئيس الوزراء نوري المالكي قبل الانتخابات البرلمانية، فيما أكد الناطق باسم الحكومة علي الدباغ لقناة العراقية الرسمية «لا استبعد أن تكون هذه التفجيرات موجهة ضد الانتخابات».

### مشاهد مروعة

جثث من داخل سيارات تحترق. في وزارة العدل، قام عناصر الإطفاء بمدد سلام للتمسك من أخراج الضحايا. وذكرت مصادر في فرق الإسعاف أن نحو أربعة موظفين في وزارة العدل على الأقل قتلوا في الهجوم فيما أصيب أكثر من ستين آخرين.

قال موظف في وزارة العدل إن الانفجار قذفه بعيدا عن مكتبه مما تسبب باصابته بجروح كبيرة وتدمير طوابق الوزارة الستة.

قالت مصادر في الشرطة أن أمين عام تجمع العدالة والتنمية ياسين محمد أصيب في الهجوم الانتحاري الذي استهدف وزارة العدل، وأن مرافقه لقي مصرعه في الحادث أيضا، وذلك لدى مرورهما بالقرب من مكان الانفجار لدى وقوعه.

أفاد مصدر أمني «أن الانفجار لم يبق أثرا لنقطة تفتيش للشرطة كانت قبالة وزارة العدل وعند مدخل جسر الاحرار وإن أكثر من ١٠ أفراد الشرطة قتلوا في الحادث».

قال علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة إنه كان في فندق عندما انفجرت القنصلتان وإن الزجاج المنطير تهاوى عليه هو وآخرين. وأضاف أنه يعتقد أن مقاتلي تنظيم القاعدة أو فلول البعثيين وراء الهجومين.

ويقع فندق المنصور قرب مبنى محافظة بغداد وهو أحد فنادق الدرجة الأولى، كما أنه مقر السفارة الصينية في بغداد، ومقر لوكالات الأنباء محلية وعالمية. ويقع قرب مبنى وزارة العدل مبنى وزارة البلديات. ولا تفصل بين مكاني الانفجارين سوى مئات من الأمتار.

ذكر شاهد عيان لمراسل «رويترز» أنه رأى ١٣ جثة بعضها على الأرض والبعض الآخر في سيارات تحطمت في موقع احد الانفجارين. وأغرقت المياه الشوارع فيما حاول رجال الإطفاء إخماد النار المشتعلة في السيارات وانتشال الجثث منها.

الانفجار الثاني الذي وقع قرب مبنى مجلس محافظة بغداد أدى إلى تدمير البنية التحتية للتقاطع وخلف حفرة عميقة وكبيرة أدت إلى تدفق المياه واشتعال النيران بعدد من السيارات المدنية والحاق دمار بمبنى مجلس المحافظة.

شاهد مراسل وكالة فرانس برس جثتا على الرصيف فيما كان مسعفون يحاولون سحب

مشركنا الكرم

# القبس

تتقدم من

## آل العصفور الكرام

بأحر التعازي القلبية لوفاة المرحومة

### فقيدتهم

سائلين الله أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته

ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

اللهم إنا لله وإنا إليه راجعون

مشركنا الكرم

# القبس

تتقدم من

## آل السمحان الكرام

بأحر التعازي القلبية

لوفاة المرحوم

### عادل عبدالله السمحان

سائلين الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

اللهم إنا لله وإنا إليه راجعون

### دانة الوطن العقارية

لبيع عمارة بالمهولة مدخول 5360 دينار السوم 450 ألف

لبيع عمارة بالمتف بطن وظهر استثماري مدخول 12.520

لبيع بالسالمية هدام مساحة 843 م2 حد 700 ألف

لبيع عمارة جديدة بالسالمية 36 شقة وسرداب ومحل عالوسوم

لبيع بنائية بالفنتاس على 3 شوارع مدخول 4250 مراجعة 600 ألف

لبيع مصنع طابوق بأمرعة 10.000 م2 كامل مع المعدات

لبيع بالمنطقة الحرة أرض مسورة على 3 شوارع 8000 م2 أربع مباني 250 ألف

لبيع بالشيوخ الصناعية الثالثة 2000 م2 عبارة عن مكاتب ومخازن

لبيع قسيمة صناعية بالشيوخ خلف شارع الزينة مساحة 2500 م2

للإيجار بأمرعة 2500 م2 بدون كهرباء المتر 1 د.ك

مطلوب بيوت - فلل - عمارات - أراضي - قسائم صناعية

97424099 - 66005360

**مفقود مغلف**

يحتوي على مستندات شخصية منها جواز سفر مصري

باسم /خيري محمد احمد بربويل رقم الجواز/ 2347929

وشهادة دراسية وشهادة خبرة وصورة عن اذن العمل بنفس الاسم

يرجى ممن يعثر عليه ان يتصل بهاتف 97452735

أو يسلم جواز السفر للسفارة المصرية

**للإيجار في الفروانية**

مشغل وصالون نسائي + سرداب

٢٤٧٢٥٧٧٨ - ٢٤٧٤٩٨٥٧

٩٧٤٥٥٥٧٤

**للإيجار في الباركية**

مكاتب

في شارع سعود بن عبدالعزيز

٩٧٤٣٧٧٦٤

تلفون ٢٤٧٤٩٨٥٧

**للبيع أرض**

في لؤلؤة الخيران مساحتها ٤٨٠ م2 بطن وظهر صف ثاني من البحر

السعر ٨٤ ألف دينار

للإتصال: ٩٧٩٥٦٠٠٦

**للإيجار معرض**

بالشيوخ مساحة ١٥٠ م٢ مقابل شجرة الخضر مع غرف تبريد

22432617

24840136

القبس

للإعلان

24812818

24832320